

كل هر سي هر | كلمة تطمئن القلوب لفضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الحياة لا تسير على وطيرة واحدة بل هي تتقلب بين الرخاء والشدة. واليسير والعسر والسرور والحزن. والغنى والفقير - 00:00:00

العز والذل والأمل واللام والبسمة والدمعة والعافية والبلاء. فمن اعسر شهرا وقد ايسر دهرا. ومن اصابته الشدة اياما فقد لابسته النعمة اعواما. قال جل وعلا كل يوم هو في شأن يفرج كربه ويكشف عنه ويغني فقيرا - 00:00:21

انصر مظلوما ويفك عانيا ويشفي سقيما ويحيي داعيا ويعطي سائلا. قال سبحانه وتعالى الايام نداولها بين الناس. وقال عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد. اي يكابد في هذه الحياة ويشقى. وقال سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. ولكن - 00:00:51

من فضل الله جل وعلا ورحمته وحكمته ان جعل بعد العسر يسرا وبعد الخوف امنا وبعد الشدة رخاء وبعد الكرب فرجا. وبعد البلاء عافية. والمؤمن الواثق بربه جل وعلا. لا - 00:01:21

تعرف اليأس والقنوط ولا يتأثر بالمرجفين والمثبطين بل يصنع التفاؤل والأمل بصدق التوكل وحسن العمل. ولابد في مثل هذه الازمات التي تمر بها بلادنا بل وامتنا لابد من بث روح البشري والتفاؤل والأمل في قلوب الناس. فالله جل وعلا فرجه قريب في لمحات - 00:01:41

بصر وغوثه سريع في لفترة النظر. ما بين طرفة عين وانتباها يغير الله من حال الى حال وقيل لعم بن الخطاب رضي الله عنه لقد اشتد القحط وقنط الناس فقال الان يمطرون - 00:02:11

فاقول الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد مسلم بعد ان تغلق جميع الابواب في وجهه ويفقد امله وتعجز حيلته وتشتد محنته وتزداد بليته لا يملك حينئذ الا ان يتوجه الى ربه بقلبه وكليته. وهنا - 00:02:31 يأتيه الفرج وتأتيه النجاة. قال جل وعلا ومن يتقد الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا احتسب فالثقة بالله اذكي امل والتوك على الله اوفي عمل. لا تدرى لعل الله يحدث - 00:03:01

بعد ذلك امرا اجعلها شعارك ودثارك. ورددتها ليلك ونهارك. ومن يتوك على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرها. فلا تستعجل يا اخي ولا تقنط ولا تيأس فاشد - 00:03:21

ساعات الليل سوادا هي التي يليها ضوء الفجر وضوء الفجر ات لا محالة. قال جل وعلا ومن يتقد الله فيجعل له من امره يسرا. نعم سيرضيك. سيصبر نفسك ويسير امرك. ويشرح صدرك. ويفرج - 00:03:41

ارجو كربك ويتولى شأنك. ومن يتقد الله يكفر عنه سيناته. ويعظم له اجرا. فهذا البلاء واللام والفقير والضيق والحزن والهم. ان احتسبت كل هذا فهو تكfir لسيئاتك. ورفعة في درجاته وحسبك بهذا فضلا ومغنا. ثم تأتي البشري. فيقول سبحانه سيجعل الله بعد عسر يسرا - 00:04:01

ويقول سبحانه فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فهل يبقى في نفسك شيء من - 00:04:31 الحزين ايها الفقير هل يبقى في نفسك شيء من

شك والنشاؤم واليأس بعد كل هذا ابشر وثق بربك جل وعلا فوالله سيأتي الشفاء بعد المرض والنجاح بعد الفشل. والنصر بعد الهزيمة. وسيأتي الفرج بعد الكرب. وستأتي السعة والرزق بعد الضيق - 00:04:51

والضنك والفقر وستأتي العافية بعد البلاء. وسيزول الغم والهم والحزن باذن رب الارض والسماء لا تخف من اي شيء روعك كن مع الله يكن ربى معك. واذا نابك كرب فاصطبر - [00:05:11](#)

وادعو مولاك وجفف ادمعك ما لنا الا الله واحد فاسأل الكون وقل من ابدعك واسأله حملة جنينا في الحشا من رعاك الان من ذا اشبعك واسأله البدر مضيئا في الدجى باعثا انوار - [00:05:31](#)

ما اروعك واسأله عن امواجها واسأله البحر اتدرى منبعك واسأله الصبح تجلى مسغرا بعد ليل حالك من اطلعك كن مع الله يكن ربى معك. لا تقنط ابدا واصبر ولا تيأس اذا هبت رياح اليأس تموت القلوب وتتجف الارواح وتتسقط النفوس وتتحول الحياة الى - [00:05:51](#)

صحراء جراء تجف فيها انهار الحياة. ويذبل فيها الورد ويموت فيها النبات. ويتحول فيها الربيع الى تتساقط فيه الاوراق وتتجف الاغصان. اذا نزل غيث الامل سالت اودية بقدرها واهتزت القلوب وربت. واشرقت الارواح ورقت. واطمأنت النفوس وزكت. لا تظنن - [00:06:21](#)

بريك ظن سوء فان الله اولى بالجميل. فقد تخرج المحن من طيات المحن. ويخرج الخير من باطل وعسى ان تكونوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانت لا تعلمون - [00:06:51](#)
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت. ويبيتلي الله بعض القوم بالنعم. تأمل كيف كان حب يعقوب اسف عليهم السلام. سببا الى البئر. فكان البئر سببا الى بيت العزيز. فكان بيت العزيز سببا الى السجن - [00:07:11](#)

ومن السجن الى ملك مصر. وهناك اجتماع الشمل وتحقق المراد. فلربما كان المنع عين العطاء. واذا الهمك الثناء والدعاء فقد اراد لك الفضل والسعادة. كن عن هموتك معرضة. ودع الى القضاء وابشر بخير عاجل تنسي به ما قد مضى. فلرب امر مسخط لك في عواقبه رضا - [00:07:31](#)

ولربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا. الله يفعل ما يشاء. فلا تكن متعرضا. الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى. ان اعلى درجات الثقة واليقين ان تتفائل في اوقات الازمات - [00:08:01](#)

ولحظات الانكسارات وساعات الشدائيد والكربات حين تنتظر الخير وانت لا ترى الا الشر. وترجو السعادة وانت لا ترى الا الحزن وتتوقع الشفاء وانت تتألم من المرض وتنتظر السعة والفرج وانت في - [00:08:21](#)

كرب وضيق اذا داهمتك مصائب الحياة وضاقت عليك الارض بما رحبت فتذكري يا اخي ان لك ربا يجيب المضر اذا دعاه ويكشف السوء. قال جل علاه امن يجيب المضر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعل - [00:08:41](#)

خلفاء الارض الله مع الله قليلا ما تذكرون؟ تذكر ان بعد الشدة فرجا وان مع العسر اسرة. واذا وقع بك يوما البلاء وضاق بفسحة العيش الفضاء. فتذكر انك لست اول - [00:09:01](#)

من عانى بل سبقك على هذا الطريق الانبياء والصالحون والفضلاء. ولما سئل سيد الانبياء صلى الله اني اسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل. يبتلى الرجل على حسب دينه فان - [00:09:21](#)

كان في دينه صلابة زيد له في البلاء. وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه. ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة. فالابتلاء يا اخواني ويا اخواتي تاريخ طويل جدا. فها هو نوح وابراهيم - [00:09:41](#)

وموسى وعيسى ومحمد وجميع اخوانهم من النبيين والمرسلين. صلوات الله عليهم اجمعين. تعرضوا للابتلاءات قاسية ومحن عاتية حتى قال ربنا جل وعلا فيهم حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاء - [00:10:01](#)

نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. وقال سبحانه ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبأ المرسلين. وها هو نبينا - [00:10:21](#)
صلى الله عليه وسلم يتعرض لاشد انواع البلاء. فصبر صبرا جميلا. بل وقام يعلمنا التفاؤل والامل في اصعب الازمات وفي اشد المحن والازمات. بل راح يبشر بالنصر والفتح والتمكين. وهم يتعرضون في - [00:10:41](#)

للتعذيب والتنكيل وفي يوم الطائف وفي يوم الهجرة وفي يوم بدر وفي يوم احد. بل وفي يوم الاحزاب. حيث جوع والحرار والخوف قام يبشر بالنصر والفتح والامل والتمكين. بل واقسم صلى الله عليه وسلم على - [00:11:01](#)

وقال والله ليتمن الله هذا الامر حتى يصير الراكب صناعه الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنميه ولكنكم تستعجلون. فاحسنوا الظن بالله جل وعلا. الذي يقول سبحانه في الحديث القديسي انا عند ظن عبدي بي. ثم - [00:11:21](#)

حق التوكل عليه. فخذ بالأسباب في حدود قدراتك وامكانياتك مع صدق اعتماد قلبك عليه جل وعلا وحده اعلم ان من يرزق الكفار لن ينسى ان يرزق من وحدوا العزيز الغفار. كما قال الشافعي رحمه الله توكلت في - [00:11:41](#)

رزقي على الله خالقي. وايقنت ان الله لا شك رازقي. وما يكن رزقي فليس يفوتنـي ولو كان في قاع البحار العوامـق سـيـأـتيـ به الله العظيم بفضلـهـ ولو لم يكن مني اللسان بـنـاطـقـيـ - [00:12:01](#)

ففي اي شيء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمن رزق الخلائق. ثم اصبر يا اخي اصبر على البلاء فالصبر جواـدـ لا يـكـبـوـ وجـنـدـ لا يـهـزـمـ وـحـصـنـ لا يـهـدـمـ. اـهـلـهـ فيـ مـعـيـةـ اللهـ وـاـهـلـهـ يـحـبـهـمـ - [00:12:21](#)

الصابرين وقال سبحانه ان الله مع الصابرين. ثم ظن بربك خيرا وكن على ثقة ويقين انه سبحانه ارحم الراحمين واسـرـمـ الـاـكـرـمـينـ. بـيـدـهـيـ مـقـالـيـدـ الـا~مـورـ. وـاـذاـ اـرـادـ شـيـئـاـ فـاـنـمـاـ يـقـولـ لـهـ كـنـ فـيـكـوـنـ فـلـاـ يـأـسـ. وـلـاـ [00:12:41](#)

ولا استسلام للهموم والاحزان. يا صاحب الهم. ان الهم منفرج. ابشر بخير فان الفارج الله اليـأسـ يقطع واحيانـاـ بـصـاحـبـهـ لا تـيـأـسـ فـاـنـ [00:13:01](#)

فالله اذا بلـتـ فـقـقـ بـالـلـهـ وـارـضـ بـهـ انـذـيـ يـكـشـفـ الـبـلـوـيـ هوـ الـلـهـ وـالـلـهـ ماـ لـكـ غـيـرـ اللـهـ فـيـ كـلـ لـكـ اللـهـ الىـ اـخـرـ لـحـظـاتـ حـيـاتـكـ. اـبـشـرـ بـلـقـاءـ ربـكـ وـبـرـحـمـتـهـ وـبـكـرـمـهـ وـبـفـضـلـ - [00:13:21](#)

لا يـمـوتـنـ اـحـدـكـ الاـ وـهـ يـحـسـنـ الـظـنـ بـالـلـهـ. وـلـكـ مـعـ كـلـ ذـلـكـ اـقـولـ لـاـبـدـ مـنـ الـاخـذـ فـيـ الـاعـتـبـارـ الـاخـذـ الـاسـبـابـ الـذـيـ تـدـفعـ الـاذـيـ وـتـرـفـعـ الـبـلـاءـ مـنـ اـحـدـاـتـ تـوـبـةـ وـاقـلـاعـ عـنـ مـعـصـيـةـ وـدـعـاءـ وـاسـتـغـفـارـ وـتـقـوـيـ وـعـلـمـ صـالـحـ - [00:13:41](#)

وـتـداـوـ وـاـخـذـ بـاسـبـابـ النـجـاحـ وـالـفـلـاحـ وـالـنـصـرـ وـالـابـدـاعـ وـالـاـنـتـاجـ وـالـتـصـنـيـعـ وـالـتـعـلـيمـ. وـتـصـورـ لـلـامـورـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـ لـدـفـعـ ضـرـرـهـ وـالـاـنـتـفـاعـ بـخـيـرـهـ. فـلـيـسـ مـنـ الـلـائـقـ بـلـ وـلـاـ مـنـ الـدـيـنـ اـنـ يـحـسـنـ الـعـبـدـ الـظـنـ بـخـالـقـهـ سـبـحـانـهـ. وـيـرـجـوـ رـحـمـتـهـ - [00:14:01](#)

كـرامـتـهـ وـفـضـلـهـ وـعـطـاءـهـ وـغـنـاهـ وـهـوـ مـقـيمـ عـلـىـ مـعـصـيـةـ اللـهـ. وـمـنـتـهـكـ لـحـرـمـاتـ اللـهـ وـمـضـيـعـ لـاـوـمـرـ اللـهـ. اوـ وـهـوـ كـسـولـ مـتـخـاـذـلـ عـنـ الـعـمـلـ وـعـنـ الـاـخـذـ بـاسـبـابـ الـتـيـ شـرـعـهـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ. وـاـمـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـاـخـذـ بـهـاـ. لـيـسـ هـذـاـ مـنـ - [00:14:21](#)

وـالـاـسـتـبـشـارـ وـالـاـمـلـ بـلـ هـوـ جـهـلـ بـالـلـهـ جـلـ وـعـلاـ وـشـرـيـعـةـ الـرـبـانـيـةـ وـسـنـنـ الـكـوـنـيـةـ. كـمـاـ قـالـ رـبـ الـبـرـيـةـ فـيـ شـأـنـ فـلـوـلـاـ اـنـ كـانـ مـنـ الـمـسـبـحـيـنـ لـلـبـثـ فـيـ بـطـنـهـ اـلـىـ يـوـمـ يـعـثـونـ. وـقـالـ جـلـ وـعـلاـ فـلـوـلـاـ كـانـتـ قـرـيـةـ اـمـنـتـ - [00:14:41](#)

فـنـفـعـهـ اـيـمـانـهـ اـلـاـ قـوـمـ يـوـنـسـ لـمـ اـمـنـواـ كـشـفـنـاـ عـنـهـمـ عـذـابـ الـخـزـيـ فـيـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ وـمـتـعـنـاهـمـ اـلـىـ حـيـنـ. فـدـوـامـ الـحـالـ مـنـ الـمـحـالـ وـكـلـ هـمـ اـلـىـ فـرـجـ وـالـتـفـاؤـلـ يـحـيـيـ الـنـفـوسـ الـمـيـتـةـ كـمـاـ تـحـيـاـ الـارـضـ الـمـيـتـةـ - [00:15:01](#)

وـاـبـلـ السـمـاءـ وـالـرـجـاءـ فـيـ اللـهـ خـيـرـ مـأـمـولـ. وـهـوـ عـنـدـنـاـ عـقـيـدـةـ رـاسـخـةـ لـاـ تـزـوـلـ. فـاـذـاـ ضـاقـ الـحـالـ وـتـعـثـرـ الـمـقـالـ وـصـالـ الشـيـطـانـ فـيـ بـحـورـ الـيـأـسـ وـجـانـ. تـذـكـرـ قـوـلـ الـكـبـيرـ الـمـتـعـالـ. قـلـ يـاـ عـبـادـيـ الـذـيـ اـسـرـفـوـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ لـاـ تـقـنـطـوـ مـنـ رـحـمـةـ اللـهـ. اـنـ اللـهـ يـغـفـرـ الذـنـوبـ جـمـيعـاـ. اـنـهـ وـهـوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ - [00:15:21](#)

وـلـاـ تـيـأـسـوـ مـنـ رـوـحـ اللـهـ اـنـهـ لـاـ يـبـأـسـ مـنـ رـوـحـ اللـهـ اـلـاـ قـوـمـ الـكـافـرـوـنـ. وـمـنـ يـقـنـطـ مـنـ رـحـمـةـ رـبـهـ اـلـاـ اـضـالـوـنـ لـتـكـوـنـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ كـفـيـتـ يومـ بـدـرـ. يـذـهـبـ وـسـاوـسـ الشـيـطـانـ. وـتـبـتـ بـهـ - [00:15:51](#)

اـقـدـامـ وـتـطـهـرـ بـهـ الـقـلـوبـ وـالـرـوـاحـ وـالـاـبـدـانـ. فـالـتـفـاؤـلـ وـالـاـمـلـ عـنـدـنـاـ نـحـنـ الـمـوـحـدـيـنـ. لـيـسـ وـهـمـاـ وـلـاـ ضـربـاـ مـنـ الـخـيـالـ بـلـ بـنـيـنـاهـ عـلـىـ اـسـسـ رـبـانـيـةـ وـسـنـنـ كـوـنـيـةـ. قـالـ سـبـحـانـهـ وـتـلـكـ الـاـيـامـ نـدـاـوـلـهـ بـيـنـ النـاسـ - [00:16:11](#)

وـقـالـ سـبـحـانـهـ كـلـ يـوـمـ هـوـ فـيـ شـأـنـ. نـعـمـ. فـالـكـوـنـ مـلـكـهـ وـالـحـكـمـ حـكـمـهـ. وـكـلـ الـحـادـثـ وـانـ تـنـاـهـتـ فـمـوـصـولـ بـهـاـ الـفـرـجـ الـقـرـيبـ وـصـنـاعـةـ الـاـمـلـ تـعـتـمـدـ عـلـىـ ثـقـةـ فـيـ اللـهـ وـعـلـىـ التـوـكـلـ عـلـىـ اللـهـ وـعـلـىـ الصـبـرـ - [00:16:31](#)

والعمل واليقين في اننا امة قد تمرض ولكنها لا تموت باذن الله. وما نراه اليوم من ضيق وضنك على شدته. لا تضاهي المحن والازمات التي مرت بالامة في قرون خلت وفي كل مرة تخرج الامة بفضل الله جل وعلا اشد قوة - 00:16:51

في ظل هذه الازمة اذكر اخواتي من اهل الفضل والغنى. احرص اخي المؤمن احرص اخي الفاضل على الخير وعلى البذل وعلى العطاء للفقراء والمساكين والمرضى والمحاجين وعيتك على ما عند الله جل وعلا. فانت لا تدرى ربما - 00:17:11

لك فلاح الدنيا ونجاح الآخرة بصدقه تصدق بها على محتاج. اجتهد لتصل الى مقام يصبح العطاء امن حياتك لا ينفك عنه ولا تزول انت عنه ليزول خوفك وحزنك وهمك والملك. الم تقرأ قول ربك الذين ينفقون اموالهم - 00:17:31

بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الم تقرأ قول ربك جل وعلا كن من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم. والله سميع عليم. انما هي طهارة - 00:17:51

اموال بل ولقلوب والنفوس والارواح من كل المكدرات التي تحول بين القلوب والارواح وبين السعادة سوى الراحة والسكينة والطمأنينة. واعلم يقينا انه ما من يوم يصلح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما - 00:18:11

اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا. اللهم اني اسألك في هذه الاوقات الشديدة ان ترفع عنا وعن بلادنا وعن الامة كلها الغلاء والوباء والامراض والبلاء انت ولي ذلك والقادر عليه. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة

نعمتك وجميع سخطك - 00:18:31

اللهم اجعل بلدنا مصر في امنك وامانك وحفظك وحرزك وضمانك. برحمتك يا ارحم الراحمين. استر اهلها حفظهم من كل مكره وسوء وانزل عليها وعلى جميع بلاد المسلمين من بركاتك ورحماتك وخيراتك انت ولي ذلك - 00:19:01

قادر عليه وانت على كل شيء قادر. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:21